دلالات العنوان في المنجز الأدبي الأندلسي

أ.م.د.علي مطشر نعيمة
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

(الخلاصة)

يتناول هذا البحث دلالات العنوان في المنجز الأدبي الأندلسي ممثّلا بكتب المختارات ، والتراجم ، وبعض الرسائل الأدبية إيمانا بخصوصية العنوان في كل منجز أدبي ، ويحمل العنوان في الخطاب الأدبي الأندلسي دلالات متنوعة منها : الفخر ، والثقة ، والتباهي ، والجمال ، والزينة ، والندرة ، والنفاسة ، والقوة ، والخلود ، والإبداع ، والتميز ، والخصوصية .

(المقدمة)

يهدف هذا البحث لكشف دلالات العنوان في الخطاب الأدبي الأندلسي ممثّلا بمؤلفات أدبية من كتب مختارات ، وتراجم ، ورسائل انطلاقا من الإيمان بأهمية العنوان في إضاءة عتمة النص ،وتتوزع مادة البحث على مهاد نظري يتناول أهمية العنوان ، وثلاثة مباحث : يستعرض الأول منها دلالات العنوان في المختارات الأدبية ، ويستجلي المبحث الثاني دلالات العنوان في كتب التراجم ، ويقف المبحث الثالث على دلالات العنوان في بعض الرسائل الأدبية ، وتأتي الخاتمة لتجمع شتات دلالات العناوين في المنجز الأدبي الأندلسي .

وتجدر الإشارة إلى أنّ الباحث يعتمد على معرفة واعية بمضامين المؤلفات الأدبية – مادة الدراسة – لديه ولدى المتلقي تكفيه مؤونة التعريف بها أو الإحالات المطوّلة إليها .

مهاد نظري : في أهمية العنوان

أولى أدباء الأندلس على اختلاف عصورها الأدبية عناية كبيرة بالعنوان بدءا من عملية الاختيار نفسها وانتهاء بطبيعة اختيار العنوان ، منطلقين من وعي بأهمية العنوان ؛ كونه نصّا موازيا للنص الأصلي ، ودالا عليه ، وبذلك يستمد العنوان قيمته من قيمة النص وربما يتفوق عليه !

إنَّ كل عمل أدبي يُولَد ليبوح بسر معين أو بمجموعة أسرار ، وينطلق باتجاه غاية محددة أو مجموعة غايات ، فيجمع إيحاءات لغوية ومضمونية تلتقي - بالرغم من اختلافها- في العنوان ؛ ليكون بؤرة مكثفة ، ومكتنزة بالدلالات .

إنَّ العنوان أولى عتبات النص التي تبوح بقصديته (١) ، وهو نظام دلالي يحتم علينا استكناه مكوناته انطلاقا من الانطباع الأول الذي يتركه فينا وصولا إلى أعمق دلالاته ، اعتمادا على فهمنا الواعي لخفاياه (٢) .

تنبع أهمية العنوان وخصوصيته من موقعه الاستراتيجي الخطير في عملية تلقي النص ؛ فهو يشغل الموقع الأول بصريا ودلاليا الذي تحدث فيه المواجهة الأولى بين القارئ و النص (٣) ،إنَّ هذه المكانة الإستراتيجية للعنوان انتقلت من العمل الإبداعي إلى الحقل النقدي مما دفع المبدعين إلى انتقاء عناوين مؤلفاتهم بدقة وعناية (٤) .

يشكل العنوان العتبة النصية الأخطر في علاقته بالنص و بالقارئ على حد سواء (٥) ؛إذ إنَّ هناك علاقة تكاملية بين النص والعنوان ؛ لأنَّ كل نص يتكون من نصّين : أولهما طويل والآخر مكثف، هما النص الأصلي وعنوانه ،يقودان بعضهما البعض إلى دلالة واحدة في تماثلها ، مختلفة في قراءاتها (٦)، والعنوان دليل القارئ ومفتاحه في رحلة استكشاف جغرافية النص(٧) .

لقد تجاوز العنوان في الدراسات النقدية المعاصرة وظيفة الوصف بحسب نظرة الفلاسفة إلى أنَّ الكتاب الذي يخلو من العنوان يفقد فرص الإقبال على قراءته ، وتجاوز كذلك نظرة البلاغيين إليه على أنهَّ تقريب للمضمون بطريقتي الاختصار والتلخيص (٨) ، إذ أصبحت عملية اختيار العنوان تتطلب وعيا ووقتا كافيا للتدبر ؛لأنها عملية كتابة نص آخر إلى جانب النص الأول(٩) ، مما يجعلها مغامرة كبيرة بذاتها تفرض على المبدع توظيف كل قواه للاهتداء إلى العنوان الذي يصل بعمله الأدبي إلى مستوى الإبداع (١٠) .

إنَّ العنوان نص موازٍ للنص الأصلي بفضل خاصية الانتشار التي يمتلكها لكونه مكتنزا بالدلالات بالرغم من أنَّه يتكون من كلمة واحد أو بضع كلمات (١١) ، مما أكسبه أهمية خاصة في مجالات مختلفة مثل : نظريات القراءة ، وجماليات التلقي ، وسميائيات النص (١٢) .

إنَّ كثيرا من العناوين لا تعطي دلالتها بسهولة ويسر ؛ فمنها ما يكون مخاتلا و ومراوغا بهدف إغراء المتلقين (١٣) ، ولقد أغرتنا عناوين أدبية أندلسية كثيرة سنحاول في الصفحات التالية الوقوف على بعض دلالاتها الموحية بأشياء تتصل بالنص ، وأشياء تتصل بكاتب النص نفسه .

المبحث الأول : دلالات العنوان في كتب المختارات الأدبية

حفل التراث الأدبي في الأندلس بوافر من كتب المختارات الأدبية التي كان لها الفضل في توثيق نصوص أدبية أندلسية قيمة ، وحفظها من الضياع فضلا عن نقل الذوق الأندلسي الخالص في الاختيارات ليحقق تميزه عن الذوق المشرقي في هذا المجال .

وعلى الرغم من فقدان كثير من كتب المختارات الأدبية فإنَّ ما وصل منها يكفي للدلالة على ذائقة أدبية عند أصحابها شكّلت دافعا للنهوض بمهمة تأسيس وعي يستثير طاقة الإبداع عند الأندلسيين، منطلقا من الإيمان بامتلاكهم هذه الطاقة إلى تحدي كل مَن يتّهمهم بالتقصير والتبعية .

ويأتي كتاب(العِقد)لابن عبد ربه(ت ٣٢٨ه) في طليعة كتب المختارات الأدبية في الأندلس التي شحذت همم الأندلسيين ، واستنفرت طاقاتهم الأدبية في وقت كان فيه كثير من أدبائهم تأخذه هيبة الانشداد للتراث المشرقي ؛ فيقف أمامه بانبهار مستسلما لسلطانه وروعته ، فجاء ابن عبد ربه ليتلقّف هذا التراث الأدبي القيّم دررا نفيسة يعيد صياغتها ، وترتيبها في (عِقد) أدبي جديد تتحكم فيه ذائقة أندلسية هي ذائقة المؤلف ابن عبد ربه شاعر الغزل الأندلسي الرقيق .

وإذا كان للتراث الأدبي المشرقي سلطان على قلوب الأندلسيين ، وهيبة ترتعد لها أقلامهم ، فإنَّ الاختيار نفسه غاية يتهيّبها أكبر المبدعين ؛لأنَّ الاختيار يتطلب ممَّن يتصدى له أن يتسلح بالذكاء ، والفطنة ، والثقافة الموسوعية ، والوعي النقدي ، وفي هذا الصدد يشير الدكتور أحمد ضيف إلى صعوبة خوض غمار الاختيار الأدبي ، فيقول مُشيدا بقدرة ابن زيدون على الاختيار ، والجمع في رسالتيه الجدية والهزلية : ((ليس من السهل معرفة الاقتباس و أمكنته ، ولا من الهيّن أن يخوض الإنسان غمار الأدب الواسع ويسهل عليه الاختيار منه ، ويحفظ نفسه من الضلال في نواحيه ، ويميّز بين الجيد وغيره ، ويختار ما يناسب المقام ، ويكون مقبولا لدى

النفس ثم يصوغ ذلك كله في قالب واحد ، ويضم بعض أجزائه إلى بعضها ، ويمخّضه كما يُمخَّض الزبد فلا يتنافر منه جزء مع آخر . إنَّ الكلام على هذا النحو لأصعب من الابتكار في التأليف المبتدأ)) (١٤) .

لقد كان الوعي بالذات ، والإيمان بقدرتها على الإبداع منطلقين لابن عبد ربه لخوض غمار الاختيار من التراث المشرقي متجاوزا كل ما يلاقيه من مشقة وصعوبة ، فكانت ثمرة هذا الجهد عملا أدبيا متميزا ، قال ابن عبد ربه : ((وقد ألفتُ هذا الكتاب ، وتخيرتُ جواهره من متخير جواهر الآداب ،ومحصول جوامع البيان ، فكان جوهر الجوهر ، ولباب اللُّباب ، وإنّما لي فيه تأليف الأخبار ، وفضل الاختيار ، وحسن الاختصار ، وفرش في صدر كل كتاب ؛ وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء ، ومأثور الحكماء والأدباء ،واختيار الكلام أصعب من تأليفه . وقد قالوا : اختيار الرجل وافد عقله)) (١٥) ، فإذا كان في كلام ابن عبد ربه إقرار بأنَّ مادة العقد مشرقية ، فإنَّ فيه كذلك افتخار بالأمانة العلمية في نقل تلك المادة ، فضلا عن أنّه يفتخر بـــ(فضل) اختيار الأخبار ، و (حسن) اختصارها ، ودقة (التأليف) بينها في بناء فني محكم ، ويأتي قوله (اختيار الكلام أصعب من تأليفه) دليلا استباقيا ضد مَن لا يرى في العقد شيئا من إبداع مؤلفه .

وقد أنصف الحُصَري القيرواني كتاب العقد ومبدعه ابن عبد ربه حين جعل حسن الاختيار ميدانا للفخر قائلا : ((وليس لي في تأليفه من الافتخار ، أكثر من حسن الاختيار ، واختيار المرء قطعة من عقله ، تدل على تخلّفه أو فضله)) (١٦)، إنَّ كتاب العقد يشهد لمؤلفه بدقة النظر ، وجودة الاختيار : ((وقد نظرتُ في بعض الكتب الموضوعة فوجدتُها غير متصرفة في فنون الأخبار ، ولا جامعة لجمل الآثار ؛فجعلتُ هذا الكتاب كافيا شافيا جامعا لأكثر المعاني التي تجري على أفواه العامة والخاصة ، وتدور على ألسنة الملوك والسوقة ، وحلّيتُ كل كتاب منها بشواهد من الشعر ، تجانس الأخبار في معانيها ، وتوافقها في مذاهبها ، وقرنتُ بها غرائب من شعري ، ليعلم الناظر في كتابنا هذا أنَّ لمغربنا على قاصيته ، وبلدنا على انقطاعه ، حظا من المنظوم والمنثور)) (١٧) .

يتألف كتاب العقد من خمسة وعشرين كتابا ((وقد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد)) (١٨) وقد التزم ابن عبد ربه بذكر عنوان الكتاب الحالي وعنوان الكتاب السابق في كل الكتب ، وفي هذا التكرار إقرار، وتأكيد، ومنح نوع من العلائق بين العناوين (١٩) .

إنَّ لعنوان (العقد) دلالات موحية ؛ فهو مؤشر على نشوة الإبداع عند المؤلف ، وقد تجسّد هذا الإحساس في قول ابن عبد ريه : ((وسمّيته كتاب (العقد الفريد) لما فيه من مختلف جواهر الكلام ، مع دقة السَّلك،

وحسن النظام)) (٢٠) ، فهذهِ التسمية توحي إلى أنَّ المؤلف يمتلك القدرة على الاستقصاء ، والاختيار الأدبي الواعي ، والتوظيف الدقيق ، ويحمل العنوان دلالة الجمال ؛ ففيه الترتيب الرائع ، والإخراج الخلاب (٢١) إنَّ العقد أندلسي في جماله ، مشرقي في مادته انطلق مؤلفه في عنوانه من منطلقين : تقدير المضمون ، وتقدير الأندلس / موطن المؤلف ، فجاء العقد بجماله وزينته منتميا إلى البلاد الأندلسية (٢٢) ، فضلا عن أنَّ (العقد الفريد) عنوان يشهد لصاحبه ب(الريادة) و(التفرد) في محاكمة التراث الأدبي المشرقي وفق ذوق أدبي أندلسي خالص ينطلق من احترام الآخر المشرقي لا تأليهه ، والجرأة على التحدي الأدبي له انطلاقا من الاعتزاز به وليس تحقيره ، فجاء الكتاب (عقدا فريدا) يتزيّن به جيد الأندلس حتى اليوم .

وجمع الطبيب الأديب ابن الكتاني(ت ٤٢٠ ه) مختارات شعرية تمثل أروع ما جادت به قرائح شعراء الأندلس من التشبيهات الرائقة في مواضيع مختلفة بدءا من القرن الثالث الهجري حتى نهاية الربع الأول من القرن الخامس ، واختار لمجموعته الشعرية التشبيهية عنوانا دقيقا (التشبيهات من أشعار أهل الأندلس) .

وصلنا الكتاب بلا مقدمة ممّا أضاع علينا فرصة التعرف على كثير من أفكار المؤلف التي كنَّا ننتظر طرحها في مقدمته ، وبالرغم من ذلك فأنَّ التأمل في عنوان الكتاب ومضمونه يقودنا إلى دلالتين : الأولى ، إنّه يدل على نماء فن التشبيه عند شعراء الأندلس ،وتطوره ، ونضجه (٢٣) ولا تخفى ما للتشبيه من سلطة على نفس الشاعر العربي القديم ؛ إذ كانت الإصابة في

التشبيه مثلا معيارا لاختيار الشاعر، وتقديمه في النقد العربي القديم (٢٤) ، والدلالة الثانية تتمثل بالخصوصية الأندلسية للكتاب ؛ فهو اختيار أندلسي خالص يمثل ذوق مؤلفه الذي لا يبتعد كثيرا عن الذوق العام للعصر .

ونلحظ في عناوين الفصول في كتاب التشبيهات دلالتي الواقعية والموضوعية ؛ فقد حدد المؤلف نفسه بالبيئة الأندلسية فكان ناقدا موضوعيا واقعيا يستمد نظرته الجمالية للشيء من جمال الشيء ذاته (٢٥) .

إنَّ (التشبيهات من أشعار أهل الأندلس) عنوان يثير في زمانه عند المتلقي ولا سيّما المشرقي أكثر من دلالة ؛ ففيه إشارات إلى تطور شخصية الشاعر الأندلسي ، وقدرته على الإبداع في التشبيه ومن ثم الإبداع في ميادين أخرى ، فضلا عن توثيقه وعي الشاعر الأندلسي ببيئته وما فيها من جمال إنساني وطبيعي وحضاري خلّاب .

لقد تركت الطبيعة في الأندلس أثرها الكبير في نفوس أدبائها بعد أن أحسّوا بجمالها الساحر ، وقد ظهرت نتائج هذا التأثير في خلاصة فكرهم شعرا و نثرا و تأليفا (٢٦) ، وقد تجسّد ذلك كله في كتاب (البديع في فصل الربيع) ؛ فقد جمع فيه مؤلفه أبو الوليد الحميري(ت٤٤٠ه) نماذج رائعة من الشعر والنثر في وصف فصل الربيع بكل أطيافه ،وحلله ، ومباهجه من النتاج الأندلسي الخالص .

إن لفظة (البديع) في عنوان الكتاب لا تشير إلى فنون علم البديع وإنّما تعني شعر الأندلسيين ونثرهم مما تنطبق عليهما صفتا الاستطراف والاستحسان ،ويتفوق بهما أدباء الأندلس على أدباء المشرق (٢٧) ، يقال أبدعتُ الشيءَ : أخترعتُه لا على مثال ، والبديع : المُبتدَع (٢٨) ، يقول أبو الوليد الحميري في مقدمة كتابه : ((ولست أودعه إلا ما أذكره لأهل الأندلس خاصة في هذهِ المعنى ، إذ أوصافهم لم تتكرر على الأسماع ،

ولا كثر امتزاجها بالطباع ...

لكن أهل المشرق على تأليفهم لأشعارهم ...لا يجدون لأنفسهم من التشبيهات في هذهِ الموصوفات ما وجدتُه لأهل بلدي)) (٢٩) .

يدل عنوان الكتاب على وعي الذات أي إبداع أدباء الأندلس في ميدان جديد هو وصف الربيع ، وتفوقهم على المشارقة ؛ لذلك نجد فيه امتدادا لما أسّس له ابن عبد ربه في عقده ، إلا أنَّ كتاب العقد كان مشرقيا بمجمله ، وكتاب البديع جاء أندلسيا خالصا بأكمله .

وجمع ابن سعيد(ت٦٨٥ه) في كتاب (المُرقِصات والمُطرِبات) نصوصا أدبية وفق معياري (الاختراع والابتداع) بعيدا عن إعطاء أفضلية لهوية صاحبها لكونه أندلسيا أو مغربيا أو من أهل المشرق ، قال ابن سعيد : ((ولم تزل البلاغة في كل عصر بالمشارق والمغارب ،تطلع ما يزيّن سماءها من شمس وبدر وكواكب ، والمنصف مَن أطال عنان الاختبار ، دون اقتصار ،ولم يخصّ بالفضيلة عصرا من الأعصار، ولا مصرا من الأمصار)) (٣٠) .

إنَّ النص الأدبي المختار الذي يتصف بالمُرقِص هو ((ما كان مُخترَعا أو مُولَّدا يكاد يلحق بطبقة الاختراع ؛ لما يوجد فيه من السر الذي يمكّن أزمة القلوب من يديه ، ويلقي منها محبة عليه ، وذلك راجع إلى الذوق والحس ، مغني بالإشارة عن العبارة ... والمُطرِب ما نقص فيه الغوص عن درجة الاختراع إلا أنَّ فيه مسحة من الابتداع)) (٣١) ،وبذلك يدل عنوان الكتاب على المساواة في الإبداع بين الأندلسيين ، والمغاربة ، والمشرقيين ، ليجمع بين تقديس الآخر ، ووعي الذات عند الأندلسيين .

ويسير لسان الدين ابن الخطيب(ت٧٧٦ه) في كتابه (السحر والشعر) على خُطى ابن سعيد فيجمع مادة شعرية لشعراء من الأندلس والمشرق وفق مستويين من الإبداع يعطي للأول منهما عنوان السحر ، وللآخر عنوان الشعر ، قال ابن الخطيب : ((من الواجب أن يُسمَّى الصنف من الشعر الذي يخلب النفوس ويستفزّها ، ويثني الأعطاف ويهزّها باسم السحر الذي ظهرت عليه آثار طباعه ، وتبيّن أنّه نوع من أنواعه ، ولهذا المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم : إنَّ من البيان لسحرا ...وما قصر عن هذهِ الغاية القاصية ،والمزية المتصعبة على المدارك المتعاصية تسمَّى شعرا)) (٣٢) .

مثّلت كتب المختارات الأدبية في عناوينها ومادتها مراحل اكتمال الشخصية الأدبية للأندلس بدءا من مرحلة التأسيس للوعي بالذات في عقد ابن عبد ربه ، مرورا بمرحلة التطور في تشبيهات الكتاني ، وبديع الحميري ، وختاما بمرحلة النضج في مرقصات ابن سعيد .

المبحث الثاني : دلالات العنوان في كتب التراجم الأدبية

كان توثيق النتاج الأدبي الأندلسي ، والتعريف بأعلامه ، وتعزيز الثقة بالقدرة على الإبداع غايات دفعت عددا من أصحاب الأقلام الجريئة في الأندلس إلى تأليف كتب التراجم الأدبية التي تستعرض جوانب من حياة أدباء الأندلس ، وتوثّق نتاجاتهم من شعر ونثر فضلا عن التعريف بحكّامها، وجغرافيتها، وأحوالها في السياسة، والاقتصاد .

ويعد كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام(ت٥٤٢ه) في مقدمة كتب التراجم الأدبية التي تعد

امتدادا للصرخة المدوّية التي أطلقها أبو الوليد الحميري في مقدمة كتابه البديع في وصف الربيع الذي غاظه إغفال النتاج الأدبي المتميز لأدباء عصره في ميدان وصف الطبيعة الخلابة في الأندلس ، إنَّ شعور الغيظ نفسه تملَّك ابن بسام وهو يرى الناس يقبلون إقبالا شديدا على الأدب المشرقي فأخذ يجمع محاسن أهل بلده من الشعر والنثر ممَّا غفل عنه كثيرون من أهل الأندلس (٣٣) .

كان منطلق ابن يسام في ذخيرته ثقته الكبيرة بأدباء بلاده ، وقدرتهم على الإبداع شعرا ونثرا مُخلِّفين نتاجا أدبيا ينبغي أنْ يُعتَدَّ به (٣٤) ، قال ابن بسام : ((وأخذتُ نفسي بجمع ما وجدتُ من حسنات دهري ، وتتبّع محاسن أهل بلدي وعصري ،غيرة لهذا الأفق الغريب أن تعود بدوره أهلة، وتصبح بحاره ثمادا مضمحلة،مع كثرة أدبائه ، و وفور علمائه... وليت شعري مَن قصر العلم على بعض الزمان ، وخصَّ أهل المشرق بالإحسان)) (٣٥) ، فالثقة دلالة أولى يحملها عنوان الكتاب ؛ لأنَّ الشيء النفيس يكون مصدرا لثقة مَن يمتلكه .

وللعنوان دلالة أخرى تجمع بين معنيي التفوق والمباهاة (٣٦) فقد أقام ابن بسام كتابه الذخيرة على فكرة أنَّ لدى الأندلسيين نتاجا أدبيا يستحق الفخر والاعتزاز (٣٧) ، قال ابن بسام : ((وقد أودعتُ هذا الديوان الذي سمَّيتُه بـــ(كتاب الذخيرة) في محاسن أهل هذهِ الجزيرة من عجائب علمهم ، وغرائب نثرهم ونظمهم ، ما هو أحلى من مناجاة الأحبة ، بين التمتع والرقبة)) (٣٨) ، ومن مؤشرات المباهاة في ذخيرة ابن يسام أنَّه عندما يتحدث عن المدن الأندلسية يتناول الحركة الفكرية فيها ؛ ليباهي بها المشارقة (٣٩) من ذلك حديثه عن مدينة اشبيلية : ((اجتمع في الجانب الغربي على ضيق أكنافه ، وتحيّف العدو قصمه الله لأطرافه ، ما باهى الأقاليم العراقية)) (٤٠).

ونقف على دلالات عنوان الذخيرة على الثقة ، والتفوق ، والمباهاة في قول ابن يسام مشيرا إلى عمله في اختيار النصوص الأدبية لأدباء عصره : ((انتقدتُ ما وجدتُ ، وخالستُ في ذلك الخمول، ومارستُ هنالك البحث الطويل ، والزمان المستحيل ،حتى ضمنتُ كتابي هذا من أخبار أهل هذا الأفق ،ما لعلي سأربي به على أهل المشرق)) (٤١).

إنَ الذخيرة في معناها اللغوي واحدة الذخائر وهي ما ادُّخِرَ ،يقال : ذخر الشيء يذخره ذُخرا (٤٢)، وبذلك يطابق المعنى اللغوي للذخيرة الدلالات التي تحملها ، فكانت (الذخيرة)- عنوانا ومضمونا - نتاجا أندلسيا نفيسا لا يزال مفخرة لأدباء الأندلس حتى اليوم .

ونجد في كتابي ابن خاقان(ت ٥٢٩ ه) قلائد العقيان ، ومطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلح أهل الأندلس صدى صرخة ابن بسام في ذخيرته ، وقد عاشا في عصر واحد ، فقد جمع ابن خاقان روائع الشعر والنثر الأندلسيين في عصره ليطلق على منتخباته الأدبية ، وتراجم أصحابها تسمية قلائد العقيان ؛ لجمالها ، ونفاستها، فالعقيان الذهب الخالص (٤٣) فجاءت التسمية باعثة للزينة ، مستثيرة للجمال ، منطلقة من الغاية الشعورية الذاتية للمؤلف (٤٤) إنَّ دلالتي عنوان قلائد العقيان على جمال الاختيارات ، ونفاستها يجسدهما قول المؤلف في كتابه : ((وانتخبتُ ما جلبتُ، وشنَّفتُ ما صنَّفتُ، حتى أتى وكأنَّ البدر في لبَّته، ونسيم المسك من هبَّته)) (٤٥).

وجعل ابن خاقان كتاب مطمح الأنفس ذيلا للقلائد ، جامعا فيه ما تطمح إليه النفس من طُرَف ، ونوادر ، فجاء الكتاب مُتمِّما للقلائد زينة ، وفخرا ، ومباهاة، قال ابن خاقان متحدثا عن مادة كتابه: ((وسميتُها مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، وأبقيتُها لذوي الآداب ذكرا، ولأهل الإحسان فخرا، يساجلون بها أهل العراق، ويحاسنون بمحاسنها الشمس عند الإشراق)) (٤٦) .

إنَّ ظهور ثلاثة كتب للتراجم الأدبية ذات مضمون متشابه لمؤلفين ، في عصر واحد دليل على تنامي الشعور بالأندلسية ، وتضافر الجهود على إنضاج الوعي الأدبي بالقدرة على الإبداع ، والتميز، ومفاخرة المبدعين في مجال الأدب ، فكان الاختيار الواعي لعناوين تلك المؤلفات دليلا على ثقة مؤلفيها بما جمعوه، فكانت (الذخيرة) ، و(القلائد) ،(مطمحينِ) لكل نفس يستهويها الإبداع ؛ ليصبحا ذخرا ، ومفخرة لأهل الأندلس .

إنَّ للعنوان سطوته على مؤلفي كتب التراجم وهم ينتخبون النتاج الأدبي لأهل الأندلس ، يتجلّى ذلك في دخول المعارضة ميدان التراجم الأدبية في الأندلس، فعندما يؤلّف صفوان بن إدريس التجيبي(ت٥٩٨ه) كتابه زاد المسافر يتلقفه أديب آخر هو ابن الأبّار(ت٦٥٨ه) ليعارضه بكتاب له يسميّه تحفة القادم ، وللكتابين دلالتان تعضّد إحداهما الأخرى، فالزاد لغة: طعام يُتَخَذ للسفر(٤٧) وهو ما لا غنى للمسافر عنه ،كذلك كتاب زاد المسافر لا غنى لأي أندلسي عن مادته إذا ما سافر تاركا الأندلس؛ لأنَّ فيه الحكمة ، والموعظة ، والنصيحة ، والتسلية فضلا عن أنَّه يُذكِّره بأدباء بلده من المعاصرين له ممّا يزيد في شوقه إليهم ، فيرجع إلى بلده الأندلس، فالكتاب - عنوانا ومادة - يشدُّ صاحب الرحلة عن الأندلس إليها فيعود، وبذلك تتضح دقة المؤلف في جمع مادته الشعرية والنثرية لأدباء عصره من المعاصرين له ليطلق عليها تسمية زاد المسافر، ليجعل الكتاب بحق رفيقا، وأنيسا للمسافر في رحلته .

لقد التمح ابن الأبّار هذه الالتفاتة الذكية ، من صفوان التجيبي في كتابه زاد المسافر، إلى القيمة الأدبية لنتاج المعاصرين له من أدباء الأندلس ، فعارض كتاب الزاد بكتاب حمَّله عنوانا طريفا وموحيا (تحفة القادم) فلا تخفى دلالة لفظة التحفة في العنوان على الهدية النفيسة؛ فالتُّحْفة :الطُرفة من الفاكهة وغيرها من الرياض، والتُّحفة : ما أتحفتَ به الرجل من البِر واللُّطف والنَّغص (٤٨) ، ليكون الكتاب في مادته الأدبية هدية ثمينة من أديب أندلسي لكل مَن يقصد الأندلس ، قال ابن الأبّار : ((هذا اقتضاب من بارع الأشعار، بل يانع الأزهار، قصرتُه على أهل الأندلس بلدي، وحصرتُه إلى مَن سبق وفاته منهم مولدي...وربأتُ به عمّا تضمنتْه تصانيف السابقين من الأدباء ...ولمّا عارضتُ به(زاد المسافر) سمّيتُه (تحفة القادم))) (٤٩) ،ولا تقل فطنة ابن الأبّار عن فطنة التجيبي فكلاهما قصر مادة كتابه على معاصريه، وكان مغزى ابن الأبّار من ذلك تهيئة مادة أدبية طريفة ، وموجزة لأدباء معاصرين له، لمَن يحلُّ ضيفا على الأندلس ؛لأنَّ هذا الضيف اطّلع بشكل أو بآخر على نتاج الأدباء السابقين في الأندلس، وبذلك تكون النماذج الراقية من الأدب الأندلسي (زادا) للمسافرين من أهل الأندلس، و(تحفة) للعائدين إليها من أي بلد آخر .

إنَّ معارضة ابن الأبّار لكتاب زاد المسافر جعلته يقصر كتابه تحفة القادم على تراجم أدباء عصره لكننا

نقف عند مُؤلَّف آخر له فيه تراجم ، ومختارات أدبية لأدباء من الأندلس والمغرب من القرن الأول الهجري إلى عصر المؤلف أطلق عليه تسمية الحُلَّة السِّيَراء، والحُلَّة كل ثوب جيّد جديد تلبسه (٥٠) والسِّيَراء : الذهب الخالص (٥١) وبذلك تدل التسمية على ما في الكتاب من بدائع الشعر و النثر التي تستحق أن تُوصَف بالذهب الخالص .

إنَّ للأندلس رجالها من الأدباء الذي دافعوا عن نتاجها الأدبي ، وصانوا درره من الضياع وهم في أرض الغربة، وفي مقدمة هؤلاء ابن دحية(ت٦٣٣ه) الذي كان مقيما في مصر في بلاد حاكمها الكامل ، وقد دار هناك حديث مسَّ أدباء الأندلس بالتقصير، فكان الرد كتابا في تراجم المبدعين منهم حمل عنوانا جاء تورية بشعورين متناقضين انتابا المؤلف وهو يخوض غمار انتخاب النصوص الإبداعية ، والترجمة لمبدعيها ،إنَّه عنوان المُطرِب من إشعار أهل المغرب ، فالطرب :الفرح والحزن(٥٢) وبذلك يحمل عنوان الكتاب دلالتين متناقضتين تدل الأولى منهما على شعور بالفخر، والمباهاة بنتاج أدباء الأندلس الذي جمع منه ((ما يُؤكَل بالضمير وُيشرَب، ويهتزُّ عند سماعه ويُطرَب ، في الغزل والنسيب،والوصف والتشبيب،إلى غير ذلك من مُستطرَفات التشبيهات المُستعذبَة، ومبتكرات بدائع بدائة الخواطر المُستغرَبة، ولمح سير ملوك المغرب ، ومُلح أخبار أدبائه، ورقيق معاني كتابه، وجزل ألفاظ خطبائه)) (٥٣) ، والدلالة الثانية

شعور بالغبن لعدم إنصاف المشارقة أدباء الأندلس ، وما أبدعوه من شعر ونثر يستحقان التقدير ، ونستشعر المرارة ، والحيف من موقف المشارقة من أدباء الأندلس في حديث ابن دحية عن شعر الشاعر الأندلسي يحيى بن حكم الغزال إذْ يقول: ((وهذا الشعر لو رُوِيَ لعمر بن أبي ربيعة ،أو لبشار بن برد،أو العباس بن الأحنف، ومَن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين لاستُغرِبَ له، وإنَّما أُوجِبَ أنْ يكون ذكره منسيّا ،أنْ كان أندلسيّا، وإلا فما له اختُمِلَ وما حقٌّ مثله أنْ يُهمَل...هل وصفه إلا الدر المنتظم، وهل نحن إلا نُظلَم في حقنا ونُهتضَم، يا لله لأهل المشرق ! قولة غاص بها شرق ،ألا نظروا إلى الإحسان بعين الاستحسان ، واقصروا عن استهجان الكريم الهجان ، ولم يخرجهم الإزراء بالمكان عن حد الإمكان، لئن أرهفت بصائرهم البصرة ، وأرّقتها الرقتان ، فقد درجنا بحيث مرج البحرين يلتقيان، فإنَّ منهما مخرج اللؤلؤ والمرجان)) (٥٤)،كان ابن دحية دقيقا ، وموفقا في اختيار عنوان كتابه المطرب ؛ لأنَّه عنوان جسّد شعورين مختلفين عند أديب واحد في وقت واحد، فجاء العنوان كلمة واحدة (المُطرِب) تحيل إلى أهل الأندلس ، وما هم عليه من الإبداع ، والقمع الذي جوبهوا به من المشارقة !

ويعد كتاب المُغْرِبُ في حُلَى المَغْرِبِ أنموذجا مُصغَّرا لكتب المختارات الأدبية في الأندلس من نواحي التتابع في الانتقاء والترجمة، والحرص على التهذيب والتنقيح، وتوثيق كل ما هو مُخترَع ، ومُبتدَع من الشعر الأندلسي ؛ إذْ حرص مجموعة من أدباء الأندلس ينتمون إلى عائلة أندلسية واحدة هي عائلة ابن سعيد على انتخاب درر من الشعر الأندلسي حتى عصر آخر مؤلف منهم هو ابن سعيد(ت٦٨٥ه) ،فجاء مُؤلَّفا يحمل عنوانا مميَّزا (المُغْرِب في حُلَى المَغْرِب).

حمل العنوان دلالة الإتيان بالغريب ، يقال أغرب الرجل : إذا جاء بشيء غريب ، والخبر المُغْرِب: الذي جاء غريبا حادثا طريفا (٥٥) فقد قضى فيه مؤلفوه خمس عشرة سنة في الانتخاب ، والتنقيح حتى خرجوا فيه

بأروع الأشعار، والموشحات ، والأزجال (٥٦) .

وربَّما يقترب العنوان من دلالة العنقاء المُغْرِب على الشيء الذي لا يتكرر إلا مرة واحدة فهي التي أغربتْ في البلاد ، وفاتت ، ولم تُحسَّ ، ولم تُرَ (٥٧) ففي ذلك ترجيح لدلالة العنوان على الرغبة في توثيق إبداعات أهل لاندس قبل أنْ يمحوها الزمن ، وإلا فإنَّها ستغرب مثل طائر العنقاء !

لقد كان العنوان العام للكتاب(المُغْرِب) والعناوين الداخلية تدل على إحساس أهل الأندلس بجمال بلادهم ، وعشقهم الكبير لها ؛ فهي عناوين ذات نغم مُطرِب يتجاوب إيقاعيا مع لفظة الأندلس ممّا يجعل العناوين تفيض بالشعرية مثل : العُرُس في حُلَى غرب الأندلس ، والشفاه اللُّعُس في حُلَى مَوْسطة الأندلس ،ممّا ينقل جمال الأندلس إلى أهل المشرق ، فيتمنون رؤيتها(٥٨) ويُحفّز مَن غادرها إلى العودة إليها ، وبذلك تتضافر العناوين في كتاب المُغرِب للدلالة على اجتماع سحرين في الأندلس: سحر المكان ، وسحر الكلمة .

ويتجلّى حرص عائلة بني سعيد على حفظ روائع الشعر الأندلسي ، وذوقهم في الاختيار في توجّه آخر مؤلفيهم ، ابن سعيد إلى كتاب المُغرِب لينتقي من جواهره أوسطها، ومن دره أبدعها ، فيجمعها في كتاب يسمّيه رايات المبرزين وغايات المميّزين قائلا: ((هذا مجموع أوردتُ فيه من غرائب شعر المغرب ما كان معناه أرق من النسيم ، ولفظه أحسن من الوجه الوسيم...واشترطتُ مع هذا أنْ لا أورد منه إلا ما لم يُسبَقوا إلى معناه،أو استحقوه بزيادة أو حسن عبارة أبرزته بعد تجويده في حلاه،ثم اشترطتُ أنْ يكون ممَّا لا يكاد يرضاه شخص مميَّز فيأباه شخصان...وسمّيتُه (رايات المبرزين وغايات المميّزين المنتقاة من المُغرِب)) (٥٩)،إنَّ في كلام ابن سعيد تأكيدا لدقة العنوان في جانبه الأول (رايات المبرزين)، يقال: برّزتُ الشيء تبريزا ،أي أظهرتُه وبيّنتُه (٦٠) فهو دليل على شعرية النصوص المختارة، وفخر بالنتاج الأندلسي، وتلازم الدقة العنوان في جانبه الثاني (غايات المُميّزين) حين يصبح الإبداع راية تميز أصحابها عن الآخرين ، يقال : برز الرجل : فاق على أصحابه (٦١) ، وبذلك يدل العنوان بجانبيه على أنَّ كل نص من النصوص المختارة يمثل راية في الدلالة على العلو، والهيبة،وغاية يسعى إلى الوصول إليها كل المبدعين من الشعراء في المغرب ، والمشرق، يشير ابن سعيد إلى فهمه الدقيق لقيمة عنوان كتابه فيقول : ((وقد جعلتُه كالعنوان على ما في باطن هذا الكتاب ، والرونق في الوجه على جدة الشباب ...إذْ ليس الفضل مخصوصا بعصر دون عصر ،بل لكل أوان فضله مدى الدهر)) (٦٢) ،فإذا علمنا أنَّ الكتاب يجمع نصوصا شعرية أندلسية، ومغربية، ومشرقية تحت عنوان واحد فهذا يعني وصول الإبداع الشعري الأندلسي إلى مرتبة المساواة مع الإبداع المشرقي والمغربي على حد سواء .

وقبل أنْ تغيب شمس العرب عن أرض الأندلس استطاع أحد أبنائها الأبرار أنْ يحيط بأخبار مدينة غرناطة آخر معاقل الوجود العربي والإسلامي في الأندلس ، فأحاط ، فيما أحاط ، بأخبار أدبائها موثقا بدائعهم من شعر ونثر نفيسين ، في كتاب ضخم أطلق عليه تسمية الإحاطة في إخبار غرناطة ، وهي تسمية غاية في الدقة ، والروعة ؛لأنّها تختزل جهد صاحبها لسان الدين ابن الخطيب(ت٧٧٦ه)، وإحساسه وهو يُنهي عمله الأدبي ، يُقال : أحاط الشيء حوطا وحياطة :حفظه وتعهده ،وكل مَن بلغ أقصى الشيء ، وأقصى علمه ، فقد أحاط به (٦٣) .

لقد تنوعت دلالات العناوين في كتب التراجم الأدبية غير أنَّها تلتقي مع مضمونها مُشكِّلة (شعورا قوميا) عند الأندلسيين يبعث برسالة أدبية مفادها أنَّ الإبداع في الشعر والنثر لا يقتصر على زمن دون زمن ، ولا على مكان دون مكان !

المبحث الثالث : دلالات العنوان في الرسائل الأدبية

الرسائل الأدبية ميدان رحب يستطيع فيه الأديب المبدع إظهار قدراته ، واستعراض ثقافته ، والوصول إلى ما يروم من غايات ، وأول مؤشرات الإبداع عند الأديب في رسائله العنوان ؛ فهو أول ما تقع عليه الأبصار ، ويطرق الأسماع ، ويشد بدلالته المكثفة القارئ إلى النص ، وهذا يؤكد وعي الأديب بالعنوان الذي يختاره لرسالته .

وتعد رسالة التوابع والزوابع لابن شُهيد(ت٤٢٦ه) من الرسائل التي فرضت حضورها المميز في ميدان الأدب ؛ لجدة موضوعها ، وسعة الخيال فيها ، وعنوانها المذهل الذي ينفتح على أكثر من دلالة ، فهو يجمع بين الجلاء وعمق الدلالة ورُبَّما غموضها ! فأول إيحاء تثيره هذهِ التسمية عالم الخرافات وما يتصل بها من خوارق ، وقصص ، و مغامرات ، و الأحداث العجائبية بين الإنس والجان في أطار من الأدب الطريف العجيب (٦٤) .

ويحمل العنوان في صيغته الاسمية التركيبية الدالة على الثبات والاستمرارية دلالة ثبات الكاتب على مواقف معينة أمام بعض الخصوم (٦٥) ، وللبحث عن دلالة أعمق نتتبع المعاني اللغوية للفظتي التوابع والزوابع ، فالتوابع من التَبَع يكون واحدا وجماعة ، والتِباع : الولاء ، يقال :أتبعتُه الشيء فتبعه ، وتتبعتُ الشيء تتبعا : أي تطلّبتُه مُتتبِّعا له (٦٦) والتابعة : جنية تتبع الإنسان (٦٧) وتبع الشيء تبُوعا : سار في إثرِهِ (٦٨) وبذلك نستشعر لفظة التوابع في مستهل العنوان وهي تستبطن رغبة ملحّة عند الكاتب في التعالي ، والتميز ليصبح في مكان يؤهّله إلى أن يكون في موضع تأثير في الآخر فيتّبع أثره ؛ لذلك جاءت لفظت التوابع بصيغة جمع التكسير لتُوظّف كل القوى التي توصل الكاتب إلى حيث يرنو من السمو، والرفعة (٦٩)

والزوابع جمع زوبعة وهي اسم رئيس من رؤساء الجن ، ومنه سُمِّيَ الإعصار زوبعة (٧٠) ، والزوابع : الدواهي (٧١) ممّا يحمل الزوابع دلالات الرغبة الكبيرة في التغيير ، والتملّك ، وفرض النفوذ (٧٢) .

إنَّ التلازم الدلالي والتركيبي حاضر بقوة في بنية العنوان متّخذا مستوى عنيفا من الإيحاء ، والتعبير ، إنّنا أمام رسالة أدبية يوحي عنوانها- فيما يوحي- أنَّ كاتبها متميّز عن أدباء عصره في الأندلس منفرد بينهم بإبداع من نوع خاص كأنَّه إلهام من شياطين ليست كشياطين الشعر ، ولعلّ ذلك سر ابتداع الكاتب تسمية شياطين الكتاب لأول مرة في الأدب العربي ، وإنَّ هذا الإبداع لا يثمر وجوده إلا بالتأثّر له ، واتّباعه ، وقد نجح ابن شُهيد فأنتج أدبا ترك أثره في الآخرين بما فيهم المشارقة (٧٣) فكانت التوابع والزوابع عنوانا يدل على الإبداع ، والتأثير، والتبعية ؛ ف(التوابع) إبداع ابن شُهيد الذي يستوجب لتفرده وجود (توابع) من الإنس والجن تتأثر به ؛ فتتْبعه ، وتنقاد لسحره بكل رضا وتقديس .

ويعود بنا عنوان شجرة الفكاهة ، العنوان المرادف لرسالة التوابع والزوابع ، إلى المستوى السطحي من دلالات العنوان إذْ يشير إلى ما في الرسالة من هزل ، وفكاهة ، وتهكّم موجّه (٧٤)غير أنَّ د. إحسان عباس

يرى أنَّ الفكاهة لا تتناسب وحجم الزهو ، والعجب الذاتيين في الرسالة (٧٥) وهذا يثير في أذهاننا مرة أخرى الدلالات العميقة لعنوان الرسالة الأشهر، التوابع والزوابع ، من رغبة في التفرد ، والتميز ، والسمو .

وكتب ابن حزم(ت٤٥٦ه) رسالة في وصف الحب ، ومعانيه ، وأسبابه ، وأغراضه ، اختار لها عنوانا مميّزا (طوق الحمامة في الألفة والألّاف) وسر تميزه أنّه يجمع بين العموم والتحديد ، أو الكثافة والدقة ، فالقسم الأول من العنوان (طوق الحمامة) يمتاز بالكثافة ، وأما القسم الثاني ، فيمتاز بالتحديد (٧٦) .

إنَّ عنوان طوق الحمامة يختزل دلالات عميقة لا يمكن الوقوف على بعضها إلا بعد الإحاطة بمضمون الرسالة ، وتفاصيل حياة مؤلفها، والبيئة التي عاش فيها فضلا عن الإحاطة بالمعاني اللغوية للفظة الطوق ، و من هذه المعاني التكليف ، والطاقة ، فالطوق : الطاقة ، وقد أطقتُ الشيء إطاقة ، وهو في طوقي ، أي وسعي ، وطوقتُك الشيء أي كلّفتُكَهَ ، والمُطوَّقة : الحمامة التي في عنقها طوق (٧٧) ، ألّف ابن حزم رسالته استجابة لطلب صديق له كلّفه تأليف رسالة في موضوع الحب ، قال ابن حزم : ((كلّفتني أعزّك الله أن أصنف لك رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأغراضه ... فبدرتُ إلى مرغوبك ، ولولا الإيجاب لك لما تكلفتُه)) (٧٨) وهذا الجهد التأليفي موقف وفاء من ابن حزم لصديقه الوفي ، قال ابن حزم : ((كتابك وردني من مدينة المرية إلى مسكني بحضرة شاطبة ... ثم ما لبث أنِ اطّلع عليَّ شخصك ، وقصدتني بنفسك ، على بعد الشقة ، وتنائي الديار ... وفي دون هذا ما سلّى المشتاق ، ونسّى الذاكر ، إلا مَن تمسك بحبل الوفاء مثلك)) (٧٩) ، وقال في موضع آخر : ((لقد منحني الله عزّ وجلّ من الوفاء لكل مَن يمتَّ إليَّ بلُقية واحدة ... حظا أنا له شاكر، و حامد)) (٨٠) ، كان ابن حزم وفيّا لوفاء صديقه له ، فقابل الوفاء بالوفاء ، وكتب رسالته في الحب في وقت لم يكن مهيَّئا نفسيا للكتابة في مثل هذا الموضوع ، قال ابن حزم : ((والكلام في مثل هذا إنّما يكون مع خلاء الذرع ، وفراغ القلب ... فأنت تعلم أنَّ ذهني متقلب ، وبالي مهصر بما نحن فيه من نبو الديار ، والخلاء عن الأوطان ، وتغيّر الزمان)) (٨١) ، وجد ابن حزم في موضوع الحب تسلية للنفس من هموم السياسة ، والخصومات الأدبية ، والفكرية ، فاستوحى لرسالته عنوانا من تسمية الحمامة المطوّقة بالجمال ، ومن نوح الحمامة الذي يؤنس المستهام في وحدته (٨٢) فكان الجمال دلالة من دلالات العنوان .

ويبدو الربط دقيقا بين طرفي العنوان إذْ أخذ ابن حزم من الحمامة طوقها الدال على وداعتها، فكان رمزا شعريا لمضمون الحب (٨٣) ويرى د. إحسان عباس أنَّ عنوان الرسالة يتجاوز موضوع الحب إلى موضوع أشمل هو الألفة ؛ لأنَّ الحب ليس من صفته الدوام (٨٤) .

ورُبَّما يحمل عنوان طوق الحمامة دلالتي الحرج ، والمشقة في أن يؤلف ابن حزم ، وهو فقيه ، رسالة في الحب ، فمن معاني الطوق : الطاقة ، أي أقصى غايته ، وهو رسم لمقدار ما يمكن أن يفعله بمشقة منه (٨٥) والطوق حلقة محكمة يفرضها على الذات المطوّقة فاعل مُغاير (٨٦) ، فنفهم من الطوق القيود الاجتماعية ، والثقافية ، والدينية التي تحدّد حركة ابن حزم في رسالته ، وتشعره بالحرج ، والمشقة وهو يخوض غمار التأليف في موضوع الحب ، إنَّ الإحساس بثقل تلك القيود يلازم ابن حزم بدءا من دعاء افتتاح الرسالة : ((عصمنا الله وإياك من الحيرة ... ووهبنا من توفيقه أدبا صارفا عن معاصيه)) (٨٧) وقوله بعد الافتتاح : ((

الأولى بنا مع قصر أعمارنا ألا نصرفها إلا فيما نرجو به رحب المنقلب ، وحسن المآب غدا)) (٨٨) ، وقوله : ((وسأورد في رسالتي هذه أشعارا قلتها فيما شاهدته ، فلا تنكر أنت ومن رآها عليَّ أني سالك فيها مسلك حاكي الحديث عن نفسه)) (٨٩) وصولا إلى خاتمة الرسالة حيث يقول : ((وأنا أعلم أنّه سينكر عليَّ بعض المتعصبين لمثل هذا ويقول : إنَّه خالف طريقته ، وتجافى عن وجهته ، وما أُحلُّ لاح أن يظنَّ فيَّ غير ما قصدتُه)) (٩٠) وبذلك يأتي عنوان طوق الحمامة معادلا موضوعيا لمشاعر ابن حزم التي لم يستطع البوح بها (٩١) .

ومن دلالات الطوق الثبات والديمومة (٩٢) ، يقول الثعالبي : ((طوق الحمامة يُضرَب مثلا لما يلزم ولا يبرح ، ويقيم ويستديم)) (٩٣) فقد أراد ابن حزم تخليد كتابه على مر العصور، وأن يبقى متداولا بين الناس ، وتبقى معه القيم ، والمواعظ المرتبطة بموضوع الحب التي بثّها في كتابه بذكاء ، وبراعة (٩٤) .

تنوعت دلالات العنوان في رسالة ابن حزم ، فقد يحمل الطوق دلالات سلبية فيكون مؤشرا على ثقل قيود المجتمع ، وقد يمثل بعدا إيجابيا بدلالته على ثبوت الحب ، وديمومة الوفاء عند الكاتب فضلا عن حالة الحنين الدائم إلى ماضٍ جميل يتمنى استعادته ، ورُبَّما يكون الطوق ،

ووداعة الحمامة مؤشرين على وداعة ابن حزم ،والتمسك بالأعراف ، والتقاليد دون حياد عنها كما يزعم (المتعصبون) من خصوم الكاتب .

ومن الطرافة والوعي في آن واحد أن تختار (الثقافة) عنواني رسالتين لابن زيدون(ت٤٦٣ه) هما : الرسالة الجدية ، والرسالة الهزلية ، ولا يُعلَم مَن أطلق التسميتين على الرسالتين ، فإنَّ ابن بسام لم يشر إليهما في ذخيرته ، ورُبَّما تعارف الناس على تسمية الرسالة الثانية بالهزلية تمييزا لها عن رسالة سابقة لها اتخذت طابع الجد (٩٥) الأمر الذي حقّق مشاركة واعية في إنتاج الرسالتين ، وإعطائهما دلالتيهما من خلال فهم السياق العام للنص (٩٦) .

لقد كان العنوان في الرسائل الأدبية الأندلسية ذا دلالات موحية ، ومقاربة للمضمون في حالة من التوازي النصي الدقيق ، فكانت التوابع والزوابع ، وطوق الحمامة ،والرسالتين الجدية ، والهزلية عناوين مركزة اختصرت الطريق أمام القارئ ، فقادته بإغراء ؛ لخوض غمار القراءة الممتعة .

(الخاتمة)

كانت رحلة البحث عن دلالات العناوين في الخطاب الأدبي الأندلسي شائقة ، توصلنا فيها إلى مجموعة من الدلالات يمكن أن نوجزها بما يأتي :

- الفخر، والثقة ، والتباهي مثل عناوين العقد ، والبديع في فصل الربيع ، والذخيرة ، وزاد المسافر، ومطمح الأنفس ، والمُغرِب ، والإحاطة .
- تطور الوعي الأدبي ، ونضجه ، وشعرية النصوص المختارة مثل التشبيهات من إشعار أهل الأندلس ، والذخيرة ، والمطرب ،والمغرب ، ورايات المبرزين ، والمرقصات والمطربات
- الجمال ، والزينة مثل العقد، وقلائد العقيان ، وتحفة القادم ، والمطرب ، وطوق الحمامة .
- الندرة ، والنفاسة مثل الذخيرة ، و القلائد ، والتحفة ، والمرقصات والمطربات ، والسحر والشعر

- الدقة ، ونشوة الإبداع مثل العقد ، والإحاطة .
- الثبات ، والديمومة ، والخلود مثل التوابع والزوابع ، وطوق الحمامة .
- القوة ، والسيطرة ، والتفرد ، والإبداع ، والتأثير ، والتبعية مثل التوابع والزوابع .
- ثقل قيود المجتمع ، والحرج ، والمشقة مثل طوق الحمامة .
- التأسيس للوعي بالذات ، وتطوره ، ونضجه مثل كتب المختارات الأدبية .
- تشكيل الشعور القومي الأدبي مثل كتب التراجم .
- خصوصية الذات والبيئة في الإبداع الأدبي مثل الرسائل الأدبية .

هوامش البحث

(١) ينظر : دلالة العنوان ووظيفته في ديوان ((اللهب المقدس)) لمفدي زكريا ، د .يوسف العايب ، مجلة مقاليد ، ع ٦ ، ٢٠١٤ : ٧٥

(٢) ينظر : ثيموغرافية العنوان وتجلياته عند ناهدة الحلبي ، د. نوفل الناصر (شبكة المعلومات الدولية)

(٣) ينظر : الفضاء النصي في رواية ((كتاب الأمير)) للأعرج واسين ، أ. نصيرة زوزو ، مجلة المَخبَر ، ع٦ ، ٢٠١٠ : ٦

(٤) ينظر : العلامة العنونة في رواية بوح الرجل القادم من الظلام لإبراهيم سعدي ، أ. الخامسة علاوي ، مجلة الخطاب ، ع٣ ، ٢٠٠٨ : ٢٣٦

(٥) ينظر : سيمياء العنوان : القوة والدلالة ((النمور في اليوم العاشر)) لزكريا تامر نموذجا ، د. وائل بركات و خالد حسين ، مجلة جامعة دمشق ، مج ٢١ ، ع ٣ + ٤ ، ٢٠٠٥ : ٣٥٠

(٦) ينظر : سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي ، عامر رضا ، مجلة الواحات ، مج ٧ ، ع٢ ، ٢٠١٤ : ٩٠

(٧) ينظر : سيمياء العنوان : القوة والدلالة ((النمور في اليوم العاشر)) لزكريا تامر نموذجا : ٣٥٠

(٨) ينظر : المقدمات النقدية القديمة في الشعرية العربية ، نبيلة أعبش ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، ٢٠١٠ : ٥٤

(٩) ينظر : شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر ، مسكين حسنية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران ، الجزائر ، ٢٠١٤ : ٣٨

(١٠) سيميائية العنوان في ((خمارة القط الأسود)) مجموعة قصصية لنجيب محفوظ ، عاتكة منجحي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بو ضياف ، الجزائر ، ٢٠١٥ : ١١

(١١)ينظر : سيميائية العنوان في روايات محمد مفلاح (قصص الهواجس و شعلة المايدة أنموذجا) ، ليندة جنادي و هبة مفتاحي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجيلاني بو نعامة خميس ، الجزائر ، ٢٠١٥ : ٢١

(١٢) ينظر : البنية اللغوية في القرآن الكريم من خلال العنوان والاعتراض والفاصلة - دراسة دلالية نصية - شهرزاد يونس ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة قسنطينة ١ ، الجزائر ، ٢٠١٣ : ١١

(١٣) ينظر : إستراتيجية العنوان في الرواية المغربية المعاصرة - قراءة في نماذج -، أ. فكرون شهرزاد ، مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية ، ع ٣ ، ٢٠١٥ : ٣٧٦

(١٤) بلاغة العرب في الأندلس ، د. أحمد ضيف : ٩٧

(١٥) العقد الفريد لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ ه) ، تح د. مفيد محمد قميحة : ١ / ٤ .

(١٦) زهر الآداب و ثمر الألباب ، الحصري القيرواني (ت ٤٥٢ ه)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد : ١ / ٣٦

(١٧) العقد الفريد : ١ / ٦ .

(١٨) المصدر نفسه : ١ / ٧ .

(١٩) ينظر : المقدمات في كتاب العقد الفريد لابن عبد ريه الأندلسي دراسة تحليلية نقدية ، سمية عبد الهادي العمري ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ٢٠١١ : ٢٤٥

(٢٠) العقد الفريد : ١ / ٧ .

(٢١) ينظر : تجديدات الأندلسيين في النثر العربي ، إبراهيم موسى حاسر ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٧ : ١٤

(٢٢) ينظر : الأدب الإقليمي في الأندلس ، منطلقاته ، غاياته ، أعلامه ، د. عبدالله علي ثقفان ، مجلة الأحمدية ، دبي ، ع ٦ ، ٢٠٠٠ : ٣٠٤

(٢٣) ينظر : كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الكتاني الطبيب دراسة تحليلية ، حسين خلف المفرجي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ : ٢٧

(٢٤) ينظر : جماليات المختارات الشعرية الأندلسية كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لأبي عبد الله محمد الحسن الكتاني الطبيب (ت ٤٢٠ ه) أنموذجا ، زاهر بدر الغُسيني ، شبكة المعلومات الدولية

(٢٥) ينظر : كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الكتاني الطبيب دراسة تحليلية : ٧٨

(٢٦) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس ، د. محمد رضوان الداية : ١٨ _ ١٩

(٢٧) تاريخ الأدب الأندلسي عصر الدول والإمارات ، د. شوقي ضيف : ٩٩

(٢٨) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ ه) ، تح د. أحمد عبد الغفور عطار : مادة بَدَعَ (٣ / ١١٨٣)

(٢٩) البديع في فصل الربيع ، أبو الوليد إسماعيل الحميري (ت ٤٤٠ ه) ، تح د. علي إبراهيم كردي : ٣ - ٤

(٣٠) المرقصات والمطربات ، ابن سعيد (ت ٦٨٥ ه) : ٣

(٣١) المصدر نفسه : ٤ - ٥

(٣٢) كتاب السحر والشعر ، لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦ ه) ، تحقيق ج.م.كونتننته فيرير ، راجعه و دققه محمد سعيد إسبر : ١٣

(٣٣) ينظر : نقد النص الشعري بين ابن حزم و ابن بسام ، د. منجد مصطفى بهجت ، مجلة دراسات أندلسية ، ع ٥ ، ١٩٩٠ : ١٧

(٣٤) ينظر : ظاهرة الانتماء في الأدب الأندلسي ١ ، د. عبد الله علي ثقفان ، مجلة دراسات أندلسية ، ع ١١ ، ١٩٩٤ : ٥٣

(٣٥) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ابن يسام الشنتريني (ت ٥٤٢ ه) ، تح د. إحسان عباس : ١ / ١ / ٢٠

(٣٦) ينظر : تاريخ النقد الأدبي في الأندلس : ٤٤

(٣٧) ينظر : تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، د. إحسان عباس : ٧٨

(٣٨) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ١ / ١ / ٢١

(٣٩) ينظر : ظاهرة الانتماء في الأدب الأندلسي ٢ ، د. عبد الله علي ثقفان ، مجلة دراسات أندلسية ، ع ١٢ ، ١٩٩٤ : ٤٦

(٤٠) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ٢ / ٣ / ١٤

(٤١) المصدر نفسه : ١ / ١ / ٢٢

(٤٢) ينظر : لسان العرب المحيط ، ابن منظور (ت ٧١١ ه) ، قدَم له عبد الله العلايلي : مادة ذخر

(٤٣) ينظر : المصدر نفسه : مادة عقا

(٤٤) ينظر : قلائد العقيان و محاسن الأعيان ، الفتح بن خاقان (ت ٥٢٩ ه) ، نح د. حسين يوسف خريوش : ١ / ١٣ مقدمة المحقق

(٤٥) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٤٥

(٤٦) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ،الفتح بن خاقان (ت ٥٢٩ ه) ، تح محمد علي شوابكة : ١٤٨

(٤٧) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : مادة زَوَدَ (٢ / ٤٨١)

(٤٨) ينظر : لسان العرب المحيط : مادة تَحَفَ

(٤٩) تحفة القادم ، ابن الأبّار القضاعي (ت ٦٥٨ ه) ، أعاد بناءه وعلق عليه د. إحسان عباس : ٥

(٥٠) ينظر : لسان العرب المحيط : مادة حَلَلَ

(٥١) ينظر : المصدر نفسه : مادة سَيَرَ

(٥٢) ينظر : لسان العرب المحيط : مادة طَرَبَ

(٥٣) المطرب من أشعار أهل المغرب ، ابن دحية (ت ٦٣٣ ه) ، تح د. إبراهيم الإبياري و آخرين : ١

(٥٤) المصدر نفسه : ١٤٥

(٥٥) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد الزبيدي (ت ١٢٠٥ ه) ، تح . عبد الكريم الغرباوي : مادة غَرَبَ (٣ / ٤٧٢)

(٥٦) المغرب في حلى المغرب ، ستة مؤلفين من بني سعيد آخرهم علي بن سعيد (ت ٦٨٥ ه) ، تح د. شوقي ضيف : ١ / ٢١ مقدمة المحقق

(٥٧) ينظر : لسان العرب المحيط : مادة غَرَبَ

(٥٨) ينظر : أثر شعر المحدثين العباسيين في الشعر الأندلسي ، إبراهيم موسى حاسر ، أطروحة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٩٩٤ : ٣١٠ – ٣١١

(٥٩) رايات المُبرَّزين و غايات المُميّزين ، ابن سعيد (ت ٦٨٥ ه) ، تح د. محمد رضوان الداية : ٣٧ – ٣٨

(٦٠) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : مادة بَرَزَ (٣ / ٨٦٤)

(٦١) ينظر : المصدر نفسه : مادة بَرَزَ (٣ / ٨٦٤)

(٦٢) رايات المُبرَّزين و غايات المُميّزين : ٣٩

(٦٣) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيدة (ت ٤٥٨ ه) ، تح د . عبد الحميد هنداوي : مادة حَوَطَ (٣ / ٤٨٣)

(٦٤) ينظر : جدلية المماثلة و المقابلة في التوابع والزوابع لابن شُهيد ، توفيق بكار ، مجلة دراسات أندلسية ، ع٣ ، ١٩٨٩ : ٧٤

(٦٥) ينظر : رسالة التوابع و الزوابع لابن شهيد الأندلسي دراسة سيميائية ، عقوني سليمة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، ٢٠٠٨ : ٧٧

(٦٦) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : مادة تبع (٣ / ١١٩٠)

(٦٧) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : مادة تبع (٢ / ٥٦)

(٦٨) ينظر : لسان العرب المحيط : مادة تبع

(٦٩) ينظر : التوابع والزوابع دراسة سيميائية : ٧٨

(٧٠) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : مادة زبع (٣ / ١٢٢٤)

(٧١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : مادة زبع (١ / ٥٣٢)

(٧٢) ينظر : التوابع والزوابع دراسة سيميائية : ٧٩

(٧٣) ينظر : ظاهرة الانتماء في الأدب الأندلسي ٢ : ٤٥

(٧٤) ينظر : المفارقة في رسالة التوابع و الزوابع دراسة نصية ، د. هاشم العزام ، مجلة جامعة أم القرى ، مج ١٦ ، ع ٢٨ ، ٢٠٠٣ : ١٠٢٣

(٧٥) ينظر : تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين : ١٢١

(٧٦) ينظر : تشكيل المعنى في نص الطوق لابن حزم ، د. عباس بن يحيى (شبكة المعلومات الدولية)

(٧٧) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : مادة طوق (٤ / ١٥١٩

(٧٨) طوق الحمامة في الألفة و الألاف ، ابن حزم (ت ٤٥٦ ه) ، تح د. محمد يوسف الشيخ و غريد يوسف الشيخ : ١٢

(٧٩) المصدر نفسه : ١١

(٨٠) المصدر نفسه : ٩٥

(٨١) المصدر نفسه : ١٦٢

(٨٢) ينظر: أدبية الرسائل الأندلسية طوق الحمامة – نموذجا - ، عبد الحليم كيوط ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، ٢٠٠٨ : ٤٣

(٨٣) ينظر : تجديدات الأندلسيين في النثر العربي ، إبراهيم موسى حاسر ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٧ : ٢٣٤

(٨٤) ينظر : رسائل ابن حزم الأندلسي ، تح د. إحسان عباس : ١ / ٣٧

(٨٥) ينظر : لسان العرب المحيط : مادة طوق

(٨٦) ينظر : تشكيل المعنى في نص الطوق لابن حزم : ٩

(٨٧) طوق الحمامة في الألفة و الألاف : ١١

(٨٨) المصدر نفسه : ١٢

(٨٩) المصدر نفسه : ١٣

(٩٠) المصدر نفسه : ١٦١

(٩١) قراءة سيميائية في رسالة طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي ، نعمان بو قرة : ٣٣٣

(٩٢) ينظر : تشكيل المعنى في نص الطوق لابن حزم : ٩

(٩٣) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، الثعالبي (ت٤٢٩ ه) ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم : ٣٧٨

(٩٤) شعرية النثر طوق الحمامة أنموذجا ، دانا عبد اللطيف سليم ، رسالة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٢ : ٦٦

(٩٥) ينظر : تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين : ١٢٤

(٩٦) ينظر : دلالة الانزياح التركيبي في أدب ابن زيدون الأندلسي ، د. نزار السعودي ، مجلة المَخبَر ، ع ١٢ ، ٢٠١٦ : ١٦

ثبت بالمصادر و المراجع

أولا : المصادر و المراجع

- البديع في فصل الربيع ، أبو الوليد إسماعيل الحميري (ت ٤٤٠ ه) ، تح د. علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين للطباعة و النشر ، سوريا ، ط١ ، ١٩٩٧ .

- بلاغة العرب في الأندلس ، د. أحمد ضيف ، دار المعارف ، تونس ، ١٩٩٨ .

- تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد الزبيدي(ت ١٢٠٥ه) ، تح . عبد الكريم الغرباوي ، مطبعة حكومة الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٧ .

- تاريخ الأدب الأندلسي عصر الدول والإمارات ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٨٩ .

- تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، د. إحسان عباس ، دار الشروق . عمّان ، ط١ ، ١٩٩٧ .

- تاريخ النقد الأدبي في الأندلس ، د. محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٩٣ .

- تحفة القادم ، ابن الأبّار القضاعي (ت ٦٥٨ ه) ، أعاد بناءه وعلّق عليه د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٦ .

(٢٧)

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، الثعالبي (ت ٤٢٩ ه) ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ابن يسام الشنتريني (ت ٥٤٢ ه) ، تح د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

- رايات المُبرَّزين وغايات المُميّزين ، ابن سعيد (ت ٦٨٥ ه) ، تح د. محمد رضوان الداية ، دار طلاس ، ط١ ، ١٩٨٧ .

- رسائل ابن حزم الأندلسي ، تح د. إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، ١٩٨٧ .

- زهر الآداب و ثمر الألباب ، الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ ه)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ، ط٤ ، (د . ت).

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ ه) ، تح د. أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، ١٩٨٧ .

- طوق الحمامة في الألفة و الألّاف ، ابن حزم (ت ٤٥٦ ه) ، تح د. محمد يوسف الشيخ و غريد يوسف الشيخ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

- العِقد الفريد ، ابن عبد ربه (ت ٣٢٨ ه) ، تح د. مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣ .

- قلائد العقيان و محاسن الأعيان ، الفتح بن خاقان (ت ٥٢٩ ه) ، تح د. حسين يوسف خريوش ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٩ .

- قراءة سيميائية في رسالة طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي ضمن كتاب السيمياء و

(٢٨)

النص الأدبي (محاضرات الملتقى الوطني الأول) ، نعمان بو قرة ، منشورات جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، ٢٠٠٠ .

- كتاب السحر والشعر ، لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦ ه) ، تحقيق ج.م.كونتننه فيرير ، راجعه و دققه محمد سعيد إسبر ، بدايات للطباعة والنشر ، سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٦ .

- لسان العرب المحيط ، ابن منظور (ت ٧١١ ه) ، قدَم له عبد الله العلايلي ، إعداد و تصنيف يوسف خياط ، و نديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٧٠ .

- المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده (ت ٤٥٨ ه) ، تح د . عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ٢٠٠١ .

- المرقصات) المرقصات والمطربات ، ابن سعيد (ت ٦٨٥ ه) ، مطبعة المعارف ، ١٢٨٦ ه .

- المطرب من أشعار أهل المغرب ، ابن دحية (ت ٦٣٣ ه) ، تح إبراهيم الإبياري و آخرينِ، دار العلم للجميع ، بيروت ، ١٩٥٤ .

- مطمح الأنفس ومسرح التأنّس في مُلح أهل الأندلس ،الفتح بن خاقان (ت ٥٢٩ ه) ، تح محمد علي شوابكة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣ .

- المُغرب في حلى المغرب ، ستة مؤلفين من بني سعيد آخرهم علي بن سعيد (ت ٦٨٥ ه) ، تح د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، (د . ت) .

ثانيا : الرسائل والأطاريح الجامعية

- أثر شعر المحدثين العباسيين في الشعر الأندلسي ، إبراهيم موسى حاسر ، أطروحة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٩٩٤ .

- أدبية الرسائل الأندلسية طوق الحمامة – نموذجا - ، عبد الحليم كبوط ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .

- البنية اللغوية في القرآن الكريم من خلال العنوان والاعتراض والفاصلة - دراسة دلالية نصية - شهرزاد يونس ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة قسنطينة ١ ، الجزائر ، ٢٠١٣ .

- تجديدات الأندلسيين في النثر العربي ، إبراهيم موسى حاسر ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٧ .

- رسالة التوابع و الزوابع لابن شُهيد الأندلسي دراسة سيميائية ، عقوني سليمة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .

- سيميائية العنوان في ((خمارة القط الأسود)) مجموعة قصصية لنجيب محفوظ ، عاتكة منجحي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بو ضياف ، الجزائر ، ٢٠١٥ .

- سيميائية العنوان في روايات محمد مفلاح (قصص الهواجس و شعلة المايدة أنموذجا) ، ليندة جنادي و هبة مفتاحي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجيلاني بو نعامة خميس ، الجزائر ، ٢٠١٥

- شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر ، مسكين حسنية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران ، الجزائر ، ٢٠١٤ .

- شعرية النثر طوق الحمامة أنموذجا ، دانا عبد اللطيف سليم ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٢ .

- كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الكتاني الطبيب دراسة تحليلية ، حسين خلف المفرجي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

- المفارقة في رسالة التوابع و الزوابع دراسة نصية ، د. هاشم العزام ، مجلة جامعة أم القرى ، مج ١٦ ، ع ٢٨ ، ٢٠٠٣ .

- المقدمات في كتاب العقد الفريد لابن عبد ريه الأندلسي دراسة تحليلية ، سمية عبد الهادي العمري ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ٢٠١١ .

ثالثا : الدوريات

- الأدب الإقليمي في الأندلس ، منطلقاته ، غاياته ، أعلامه ، د. عبدالله علي ثقفان ، مجلة الأحمدية ، دبي ، ع ٦ ، ٢٠٠٠ .

- إستراتيجية العنوان في الرواية المغربية المعاصرة - قراءة في نماذج - ، أ. فكرون شهرزاد ، مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية ، ع ٣ ، ٢٠١٥ .

- جدلية المماثلة و المقابلة في التوابع والزوابع لابن شُهيد ، توفيق بكار ، مجلة دراسات أندلسية ، ع٣ ، ١٩٨٩ .

-دلالة الانزياح التركيبي في أدب ابن زيدون الأندلسي ، د. نزار السعودي ، مجلة المَخبَر ، ع ١٢ ، ٢٠١٦ .

- دلالة العنوان ووظيفته في ديوان ((اللهب المقدس)) لمفدي زكريا ، د .يوسف العايب ، مجلة مقاليد ، ع ٦ ، ٢٠١٤ .

- سيمياء العنوان : القوة والدلالة ((النمور في اليوم العاشر)) لزكريا تامر نموذجا ، د. وائل بركات و خالد حسين ، مجلة جامعة دمشق ، مج ٢١ ، ع ٣ + ٤ ، ٢٠٠٥ .

- سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي ، عامر رضا ، مجلة الواحات ، مج ٧ ، ع٢ ، ٢٠١٤ .

- ظاهرة الانتماء في الأدب الأندلسي ١ ، د. عبد الله علي ثقفان ، مجلة دراسات أندلسية ، ع ١١ ، ١٩٩٤

- ظاهرة الانتماء في الأدب الأندلسي ٢ ، د. عبد الله علي ثقفان ، مجلة دراسات أندلسية ، ع ١٢ ، ١٩٩٤

- االعلامة العنونة في رواية بوح الرجل القادم من الظلام لإبراهيم سعدي ، أ. الخامسة علاوي ، مجلة الخطاب ، ع٣ ، ٢٠٠٨ .

- الفضاء النصي في رواية ((كتاب الأمير)) للأعرج واسين ، أ. نصيرة زوزو ، مجلة المَخبَر ، ع٦ ، ٢٠١٠ .

- نقد النص الشعري بين ابن حزم و ابن بسام ، د. منجد مصطفى بهجت ، مجلة دراسات أندلسية ، ع ٥ ، ١٩٩٠ .

رابعا : شبكة المعلومات الدولية

- تشكيل المعنى في نص الطوق لابن حزم ، د. عباس بن يحيى
- جماليات المختارات الشعرية الأندلسية كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لأبي عبد الله محمد الحسن الكتاني الطبيب (ت ٤٢٠ ه) أنموذجا ، زاهر بدر الغُسيني
yodin . uca . es/ xmlui /bitstre
- ثيموغرافية العنوان وتجلياته عند ناهدة الحلبي ، د. نوفل الناصر
- WWW . sha ٣ er jordan . net

Abstract

The purpose of this research paper is to study the significance of a title in Andalusian literary works as anthologies, biographies, letters. It cannot be denied that a title of any literary work has its own peculiarity. Titles in Andalusian literary discourse have a variety of indications. They indicate pride, confidence, boast, beauty, embellishment, preciousness, scarcity, power, eternity, creativity, uniqueness, and peculiarity.